تعقيب على ما سطر الدكتور راغب السرجاني [في مقال] لك الله يا.. غزة

لفضيلة الشيخ

أبي هاجر الليبي

- حفظه الله -

مراجعة فضيلة الشيخ

أبي أحمد عبد الرحمن المصري

- حفظه الله -

مجموعة الأنصار البريدية
Al-Ansar Mailing list Newsletter
١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩م

تعقيب على ما سطر الدكتور
راغب السرجاني في مقال:
"لك الله يا غزة"

لفضيلة الشيخ
أبي هاجر الليبي
- حفظه الله -

مراجعة فضيلة الشيخ
أبي أحمد عبد الرحمن المصري
- حفظه الله -

ملخص ما نشر

١/ استهل الكاتب مقالته بالتنويه عن شهر رمضان الفضيل وأن الأحداث مستمرة والتاريخ لا يتوقف فلا ينبغى أن ننعزل عن أحداث الأمة.

٢/ إن أكبر الكوارث وأعظمها أن يختلَّ الفكر، وتضيع الرؤية، فعندها قد يُقاتِل المسلم من أجل أمرٍ هو في الحقيقة معصية، وقد يضحِّي بنفسه من أجل عمل لا ينبغي أصلاً أن يعمله وصدق الله إذ يقول:{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعا } (الكهف :١٠٣– ١٠٤).

٣/ وتحت عنوان غزة الصامدة الأبية عرض ما تعانيه غزة على مختلف الأصعدة وفى وسط هذه المعاناة خرج رجل على الشرعية القانونية فى هذا البلد الذى يموج بالاضطرابات ليعلن قيام الإمارة الإسلامية داعيا إلى شق الصف متحديا الحكومة المسلمة المجاهدة حماس وموجها سلاحه إلى إخوته الأشقاء.

٤/ وتحت عنوان ثبات حماس عبر الكاتب عن إعجابه الشديد بهذه الجماعة المؤمنة الصادقة على حد تعبيره واعتبرها نقطة مضيئة مشرقة فى عالم ملئ بالظلام وقد تعرضت للعديد من الأزمات تكاد الواحدة منها أن تعصف بالكيان كله لولا حفظ الله لها.

٥/ ثم عبر الكاتب عن دهشته بظهور تلك التنظيمات المسلحة والتى تدعوا لشق الصف والخروج على حماس المسلمة المجاهدة .

٦/ وأكمل الكاتب مقاله بعرض سريع لفتنة الخوارج وان فى قتلهم أجرا كما أخبر الرسول (تمهيدا لاتهام شهداء مسجد بن تيمية بأنهم خوارج) ثم سرد صفاقم على النحو التالي:

الصفة الأولى: الجهل بالدين...

الصفة الثانية: سهولة التكفير...

الصفة الثالثة: التساهل في الدماء...

الصفة الرابعة: الغلظة الشديدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

الصفة الخامسة: عدم احترام العلماء...

الصفة السادسة: من أصحاب مدرسة الرأي الواحد...

الصفة السابعة: التسرع في كل الأمور...

الصفة الثامنة: السطحية وعدم القدرة على التحليل...

الصفة التاسعة: ضيق الأفق جدًّا والنظرة المحدودة...

الصفة العاشرة: مخترقون أمنيًّا بشكل كبير... ثم أضاف ... تلك عشرة كاملة ...

٧/ ثم تسائل الكاتب قائلا : وأخيرًا فما الحكم إذا ما ظهر أمثال هؤلاء، "وخرجوا" على حكومة مسلمة رشيدة تبغي الخير للمسلمين، ليس في فلسطين فقط، ولكن في العالم الإسلامي كله؟! (يقصد حكومة حماس) ثم يقول ، إن الحكم هو أن ندعوهم بالتي هي أحسن إلى العودة إلى الصف المسلم، وعدم شق عصا الطاعة، والانضمام تحت لواء المسلمين، وضم الجهود إلى الجهود في كيان واحد متَّحِد.فإن أبوا ذلك فليس هناك من حلٍّ إلا السلاح..

٨/ ختم الكاتب مقالته بدعوة العلماء إلى بيان الحق حتى لا ينخدع الناس بدعاوى جهاد فاسدة.

أقول معلقاً

كنت أود أن يدرس الدكتور راغب الأمر جيدا قبل أن يخوض مع الخائضين وقبل أن يروج لأكاذيب حماس والتى لم تدخر جهدا فى قلب الحقائق حيث اتهمت هذه الفئة المؤمنة ليس بتكفيرها فحسب بل بتكفير الشعب الفلسطينى كله .

وأقول له لقد قلت قولاً عظيماً وفرية ستتحمل مسؤوليتها أمام جبار السماوات والأرض حين شبهت هذه العصبة المؤمنة وعقيدتها الصافية بعقيدة الخوارج الباطلة ، وحين صوبت ما فعلت حماس من قتلهم ووصفتها بالراشدة ، ولا أظنك تعلم شيئا عن حقيقة هذه العصبة المؤمنة وعقيدتها ، وإلا ما قلت هذا الضلال الذى سودت به الصفحات .

هذه الفئة عقيدتها عقيدة السلف الصالح فهى لا تؤمن بغير شرع الله ولا تقبل بغير حكم الإسلام وتكفر بالديمقراطية والاشتراكية والعلمانية والوطنية والقومية ولا تقاتل إلا من أجل إقامة دين الله فى الأرض ودفع الصائل على الدين والعرض والنفس والمال وكل مقدسات الأمة ولا تحكم بالكفر إلا من ارتكب ناقضا من نواقض الإيمان وبالضوابط الشرعية الدقيقة المأخوذة عن علماء الأمة المعتبرين من أهل السنة والجماعة ... وهم لا يكفرون بالمعاصي والذنوب ... ولسنا فى سبيل بيان الأمر بالتفصيل ولكن قصدت التوضيح حتى لا يختلط الأمر على أحد ويصدق افتراءات حماس المضللة .

هذه عقيدتهم وهذا طريقهم فهل عليهم من سبيل أيها المؤرخ الفاضل ولعلك لم تسمع أو تقرأ ما قال خطيبهم الذى نحسبه إن شاء الله من سادة الشهداء هو ومن معه[1] ، وله خطب أخرى اسمعها حتى تستطيع أن تحكم بموضوعية أكثر على سير الأمور لترى هل الرجل ومن صمد معه من الخوارج أم من صفوة أهل السنة والجماعة .

ويبدو أنك اعتمدت على الأخبار التى تبثها حماس ولم تنظر لسواها فلماذا يا دكتور هذا الظلم ... وهل الاعتماد على روايات قادة حماس فقط ــ والتى ترددها وسائل الإعلام رغم تضاربها ــ من أساليب البحث العلمى وأنت بها خبير.

فقبل أن تبدأ المذبحة بلحظات أو بعدها بقليل انبرى قادة حماس وناطقيها الإعلاميين بتوصيف السلفيين الجهاديين بــ ➤التكفيريين➤ الذين ➤ يستحلون الدماء➤وهذه نماذج من تصريحاتهم : ففي تصريحات لــ د. خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس نقلتها وكالة فلسطين اليوم الإخبارية في ٢٠٠٩/٨/١٧ ، وصف السلفيين بأنهم :➤ كفروا بالجميع ➤ موضحا بأن: ➤من المعروف أن من يكفر بمجتمعه يباح دمه➤ .

مثل هذا التصريح أو في حروفه بالضبط كرره رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية ووزير الداخلية فتحي حماد وغيرهما.

لكن الحقيقة، أن كل ما صدر منذ ظهرت السلفية الجهادية في فلسطين، تصريحات أو بيانات تنتقد حماس لعدم تطبيق الشريعة. ولم تصدر تصريحات بتكفير او غيره ... ومن لديه قول آخر فليثبته بالدليل القاطع ــ وليس بالأكاذيب الملفقة .

كل ما صدر عن الشيخ عبد اللطيف موسى بالحرف الواحد ورد في خطبته ــ لم نتعدَّ على أي عنصر من عناصر حماس؛ هم إخواننا قد بغوا علينا .. اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس ــ وكررها في خطبته ثلاثاً ــ اللهم

[1] / قال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة ورجل قام عند سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله

اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً في صدورنا.. لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية ...

كما أن الشيخ أبي النور: «أثنى خيراً على الرنتيسي ــ رحمه الله ــ ومن قتل معه وفي زمانه من قيادات حماس .. وترحّم عليهم كثيراً» ومن باب الدفاع عن النفس، فيما إذا أقدمت «حماس» على تصفيتهم، خاصة وأن لها سوابق معتبرة، مثل جريمة حي الصبرة في٢ /٩/٢٠٠٨ ؟ وشن حملة اعتقالات ضد جيش الأمة وأميره؟ ومطاردة جند الأنصار في برج شعث بغزة؟ ... قال الشيخ أبو النور: من استحل دماءنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن يتم أطفالنا سنيتم أطفاله وإن رملوا نساءنا سنرمل نساءهم .

ولعلك تعلم يا دكتور ... أن التكفير تهمة روجتها الأجهزة الأمنية في العالم أجمع ضد الحركات الاسلامية المجاهدة التى لم يصدر عنها ولا قياداتها بيانا أو قولا يجيز تكفير عوام الناس والمجتمع كما تفترى حماس وغيرها .من الحركات التى تعطى شرعية للعلمانية فهى تهمة لتنفير الامة تناقلتها الصليبية والصهيونية العلمية والعلمانية وتلك الحركات التى تمضى فى ركابها .

بل خاطب الشيخ حكومة حماس بقوله: والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً ... خدامين .. لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير[٢].

وأما قولك رجل خرج على الشرعية القانونية لا أدرى عن أى شرعية قانونية تتحدث أيها العاقل إنها القوانين الوضعية التى حكم الله بكفر من حكم بها أو تحاكم إليها وهى القوانين التى تلزم حماس الناس بها وتشرف على تطبيقها وتقتل الأبرياء فى سبيلها ... بل إن هذا الرجل الذى اتهمته بأنه من الخوارج ...كان يطالب بالشريعة الإلهية وقدم النصيحة لحماس لتعود إلى الهدى والرشاد إلا انها افترت الكذب ولفقت الأباطيل حول الرجل ومن كان معه.

أما بالنسبة لإعجابك الشديد بحماس وثباتها واعتبارك لها نقطة مضيئة ومشرقة ووصفها بأنها حكومة مسلمة رشيدة فهذا يحتمل أمرين كلاهما مر إما أن تكون على نفس عقيدة حماس الديمقراطية العلمانية... وتوافقها على:

١. التقرب مع الشيعة .
٢. واعتبارها الخميني أبا روحيا لها، بل وتعتبر نفسها وليدة ثورته.
٣. عدم تطبيقها لشرع الله .
٤. وإشرافها على تطبيق القوانين الوضعية وسنها واحترامها وإلزام الناس بها .
٥. قتل من يطالبها بتطبيق شرع الله .
٦. مشاركة النصارى فى أعيادهم .
٧. والترحم على موتى النصارى .
٨. اعتناقها لمبادئ الديمقراطية .
٩. قتالها مع اليهود على الأرض.

[٢] / مذبحة " المسجد الأبيض" حماس وشهادات الزور د. أكرم حجازي

١٠. قتل ومطاردة كل من يقوم بعمل عسكرى ضد الكيان الصهيونى وفى هذا الإطار يتم اقتحام المنازل وترويع الآمنين والتعذيب داخل السجون وعقد الاتفاقيات الأمنية مع الحكومات الخائنة لتسليم بعض المجاهدين الشرفاء ... تلك عشرة كاملة .

الحالة الثانية : أن تكون مخدوع كغيرك فى هذا الفصيل الخبيث الذى تغير مساره وسلك مسلك العلمانية ... وفي كلتا الحالتين فأنت مدعو لمراجعة موقفك من هذه الطائفة التى غيرت وبدلت واتبعت غير سبيل المؤمنين ...

ولأننا لا نلقى التهم على خلق الله جزافا فإليك الحقائق التالية عن تنظيم حماس...

بالنسبة لموقف حماس من الشيعة : فدعنى أذكرك أولا بما قلت عن هذه الطائفة فى عدة مقالات ... أصل الشيعة ... وسيطرة الشيعة... وقصة حزب الله وغيرها فأنت تعلم أنها طائفة فاسدة ضالة منحرفة تقول بتحريف القرآن وسب الصحابة الأكارم وتكفيرهم وسب أم المؤمنين وأنه لا دين لمن لا تقية له والقول بعصمة الإمام إلى آخر هذه الكفريات ولا يقول قائل أن هذا كلام بعض المتطرفين منهم لأن هذه العظائم ثابته ومدونة فى أصح كتبهم مثل الكافي ـــ بحار الأنوار ـــ البرهان ـــ تفسير القمى إلى غير ذلك وهى نقولات عن أكابر علمائهم ومرجعياتهم• إذن فلا يرجى منها الخير بل هى أشد خطرا من الكافر الظاهر الأصلى لأنها لا ترقب فى مؤمن إلا ولا ذمة فى أحرج المواقف واللحظات .

فتعالى وانظر إلى حماس النقطة المضيئة المشرقة وسط الظلام كيف أصبحت مدخلا للمد الشيعي وتحسين صورته وعدم إظهار حقيقته ...

فها هو خالد مشعل :رئيس المكتب السياسي لحركه المقاومة الإسلامية الفلسطينية " حماس " يصرح باعتبار حماس الابن الروحي للإمام الخميني وذلك لدي لقائه السيد حسن الخميني حفيد الإمام الراحل .

وأفادت وكالة مهر للأنباء أن " خالد مشعل " رئيس المكتب السياسي لحركه المقاومة الإسلامية الفلسطينية " حماس " أكد في هذا اللقاء الذي تم اليوم الأربعاء ـــ ٢٣ / ١ / ١٤٢٧ هـ ـــ ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٦ م ـــ بعد وضعه إكليلا من الزهور على المرقد الطاهر للإمام الخميني [قدس سره الشريف] على الدور الذي أداه مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في يقظة وصحوة الشعوب الإسلامية .

فإن كان خالد مشعل كاذبا فتلك مصيبة وإن كان صادقا فالمصيبة أعظم...ولا مانع لدى قادة الإخوان المسلمين عموما من أن يتشيع سنى أو يعبد ربه بأى مذهب فكلها تؤدى على الجنة طالما يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله..

وقد أكد هذا الأستاذ "محمد مهدي عاكف"– المرشد العام لجماعة (الإخوان المسلمون)– أن الشيعة والسنَّة أمةٌ واحدةٌ، قِبلتُها ودينُها وصلاتُها وحجُّها لمكانٍ واحدٍ، وذلك خلال مشاركته في برنامج (الحوار المفتوح) بقناة الجزيرة الفضائية القطرية مساء أمس السبت ٢٠٠٤/٣/٦م، الذي شارك فيه نخبةٌ من علماء السنة والشيعة، يتقدمهم الدكتور "يوسف القرضاوي.

وقال فضيلة المرشد: "إن المذاهب السُّنِّية والشيعية كلها مذاهب تؤدي إلى الجنَّة"، مشيرًا إلى أن ثقافة الإسلام الصحيحة تربي المسلم على الفهم الصحيح لدينه، فلا يفرق بين مسلم وآخر يؤمن بـــ(لا إله إلا الله محمد رسول الله. ودعا فضيلة الدكتور "القرضاوي" إلى ضرورة الدفع في اتجاه استكمال مبادرات التقريب بين السنة والشيعة.

وها هي الحكومة المسلمة الراشدة والنقطة المضيئة تعزّي بوفاة البابا يوحنا بولس الثاني فهنيئا لك ضوئها وإشراقها فى هذا البيان التالي :

تتقدم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المسيحيين من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمّتنا العربية، وعموم أتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم، بخالص التعازي في وفاة البابا يوحنا بولس الثاني، عن عمر يناهز ٨٤ عاماً قضى ما يقرب من ثلثها رأساً للكنيسة، وقدم فيها الكثير من المواقف المتميّزة، ودافع فيها عن كثير من حقوق الشعوب المظلومة.

إنّنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نتقدم بهذه التعزية فإننا نأمل أن يظل موقف الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب شعبنا وقضيتنا، وأن تركز جهودها في توجيه أتباعها للدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل الذي يستهدفه مسلمين ومسيحيّين في أرضه ومقدساته الإسلامية والمسيحية. إنّا لله، وإنّا إليه راجعون (المكتب الإعلامي الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٦هـــ ــ الموافق ٣ نيسان (أبريل) ٢٠٠٥م).

رام الله ـــ غزة   د / عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي وهيئة مكتب الرئاسة وأعضاء المجلس التشريعي المنتخب يتقدمون بأصدق مشاعر التعزي والمواساة من المطران عطا الله حنا لوفاة والده المرحوم يعقوب حبيب حنا سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان (القدس الاثنين ٢٠/٣/٢٠٠٦) قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } (البقرة:١٦١) وقال تعالى { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُوْلِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْه } (التوبة:١١٣-١١٤)

وها هم يحتفلون معهم فى أعيادهم الكفرية ... طبعا هذا من الهدى والرشاد التي اختصت به !!!

ذكر مصدر في المكتب السياسي لحركة حماس لـــ" الوطن" أن الحركة أوصت ١٠ شباب مسلمين بارتداء ملابس "بابا نويل" لتوزيع هدايا عيد الميلاد على الأيتام المسيحيين. ويأتي ذلك اهتماما من الحركة بالطائفة المسيحية من أبناء الشعب الفلسطيني وتأكيدا على وحدة الشعب، وتخفيفا لحدة الحصار الإسرائيلي على بيت لحم واستكمالا لما قامت به في عيد الفطر المبارك من توزيع الهدايا على الأيتام المسلمين كما جرت العادة .

ويضيف المصدر أن فلسفة مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين حددت سياسة الحركة بأنها إسلامية أولا وفلسطينية ثانيا[٣]، وما تقوم به في أعياد المسيحيين يأتي ضمن النشاطات الاجتماعية داخل نسيج الشعب الفلسطيني. ويضيف "ملابس بابا نويل" تم تجهيزها مع إضافة الكوفية الفلسطينية حول الرقبة.

سبحان الله .. هذه الحركة التي تدعى أنها إسلامية ألا تعلم حكم التشبه بالكافرين وتهنئتهم فى أعيادهم وأنها حرام باتفاق أهل العلم !! ومنهم من يرى كفر من فعل ذلك !!.. أليس منهم رجل رشيد ! أم أن من يخالفهم فى هذا يكون تكفيريا يريد أن يشق صف الجماعة الشرعية الواجبة الإتباع والنقطة المضيئة والمشرقة وسط الظلام (حماس).

[٣] / وفى الحقيقة أن واقع حماس يشهد بضد ذلك وسوف يظهر ذلك فى السطور القادمة إن شاء الله

وإليكم البيان الشرعي فى المسالة :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "المشابهة تورث المودة والمحبة والموالاة في الباطن، كما أنّ المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر"، وقال أيضا تعليقا على آية المجادلة: "فأخبر سبحانه أنّه لا يوجد مؤمن يوأد كافرا؛ فمن واد الكفار فليس بمؤمن؛ والمشابهة الظاهرة مظنة المودة فتكون محرمة...وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (من تشبه بقوم فهو منهم)[٤] .. وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} (المائدة: ٥١)[٥] .

وقال الصنعاني: "فإذا تشبه بالكافر في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء: منهم من قال يكفر، وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفر؛ ولكن يؤدب"[٦].

ويقول أيضا : "لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء ممّا يختص بأعيادهم لا من طعام ولا لباس ولا اغتسال ولا إيقاد نيران ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمة ولا الإهداء ولا البيع بما يستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد ولا إظهار زينة. وبالجملة: ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام"[٧].

وذكر ابن التركماني الحنفي جملة مما يفعله بعض المسلمين في أعياد النصارى من توسع النفقة وإخراج العيال، ثم قال عقب ذلك: "قال بعض علماء الحنفية: من فعل ما تقدم ذكره ولم يتب فهو كافر مثلهم، وقال بعض أصحاب مالك: من كسر يوم النيروز بطيخة فكأنما ذبح خنزيرا"[٨].

وقال أبو حفص الحنفي: "من أهدى فيه بيضة إلى مشرك تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى"[٩].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وأمّا التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثما عند الله وأشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممّن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك وهو لا يدري قبح ما فعل. فمن هنأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه، وقد كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء تجنبا لمقت الله وسقوطهم من عينه". ا. هـ. [أحكام أهل الذمة(١/١٤٤-٢٤٤)] .

وإنّما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حراما وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم لأنّ فيها إقرارا لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضي به لهم وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر

---

٤ / صححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٥)

٥ / الاقتضاء (١/٢٣٧) ـــ ويراجع : تشبيه الخسيس بأهل الخميس / للذهبي

٦ / سبل السلام (٨/٢٤٨)

٧ / مجموع الفتاوى (٢٥/٣٢٩)

٨ / اللمع في الحوادث والبدع (١/٢٩٤)

٩ / فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٢/٥١٣)

.... ومن فعل شيئا من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أو توددا أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب لأنه من المداهنة في دين الله ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم. [10]

وبالنسبة لدين الديمقراطية الذي تبنته حماس فإليكم حكم الإسلام فى الديمقراطية والانتخابات العامة : الديمقراطية دين جديد له مبادئه ونواقضه وله طقوسه وشعائره الخاصة وحكمه أنه وكفرٌ بالله العظيم وشركٌ بربِّ السماوات والأرضيين ومناقضةٌ لمِلّةِ التوحيد ودين المرسلين... لأسباب عديدة وعديدة... منها :

أولاً: لأنها تشريعُ الجماهير أو حكمُ الطاغوت وليست حُكمَ الله تعالى... فالله جل ذكره يأمر نبيه ﷺ بالحكم بما أنزل الله عليه، وينهاه عن إتباع أهواء الأمة أو الجماهير أو الشعب، ويُحَذِّره من أن يفتنوه عن بعض ما أنزل الله عليه فيقول سبحانه وتعالى: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ ...} (المائدة : ٤٩) هذا في ملَّةِ التوحيد ودين الإسلام..

أما في دين الديمقراطية وملَّةِ الشرك فيقول عبيدها: (وأنِ احكم بينهم بما ارتضى الشعب واتبع أهواءهم واحذر أن تُفتن عن بعض ما يُريدون ويشتهون ويُشرِّعون)... هكذا يقولون... وهكذا تقرر الديمقراطية، وهو كفرٌ بواحٌ وشركٌ صراحٌ لو طبقوه... ومع هذا فالحق أن واقعهم أنتن من ذلك فإنه لو تكلم عن حالهم لقال: (وأنِ احكم بينهم بما يهوى الطاغوت وملؤه، ولا يُسن تشريعٌ ولا قانونٌ إلا بعد تصديقه وموافقته...)!!! هذا ضلالٌ مبينٌ واضحٌ أبداً   بل هو الشركُ بالمعبودِ عُدواناً

ثانياً: لأنها حُكم الجماهير أو الطاغوت ، وفقاً للدستور وليس وِفقاً لشرع الله تعالى... وهكذا نصت دساتيرهم وكُتبهم[11] التي يقدسونها أكثر من القرآن بدليل أن حُكمها مُقدّم على حُكمه وشرعها مُهيمنٌ على شرعه..

الله يقول: {فإنْ تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرسول إنْ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً} سورة النساء، الآية ٥٩ .

ودين الديمقراطية يقول: (إن تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الشعب ومجلسه ومليكه وفقاً للدستور الوضعي والقانون الأرضي)..!!

وعلى هذا فلو أرادت الجماهير تحكيم شرع الله تعالى عن طريق دين الديمقراطية هذا ومن خلال مجالسه الشركية التشريعية.. فلا يمكنها ذلك ـــ إنْ سمح الطاغوت بذلك ـــ إلا عن طريق الدستور ومن خلال مواده ونصوصه... لأنه هو كتاب الديمقراطية المقدس أو قُل توراتها وإنجيلها المحرّف تِبعاً للأهواء والشهوات...

ثالثاً: إنَّ الديمقراطية ثمرةُ العلمانية الخبيثة وبنتها غير الشرعية... لأن العلمانية: مذهبٌ كفريٌّ يرمي إلى عزل الدين عن الحياة أو فصل الدين عن الدولة والحكم...

والديمقراطية: هي حكمُ الشعب أو حُكم الطاغوت... لكنَّها على جميع الأحوال ليست حكم الله الكبير المتعال، فهي كما عرفت لا تضع أي اعتبار لشرع الله تعالى المحكم إلا إذا وافق قبل كلِّ شيءٍ مواد الدستور، وثانياً؛ أهواء الشعب، وقبل ذلك كلّه رغبات الطاغوت أو الملأ...

---

[10] / مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين – جمع وترتيب فهد السلمان (٣/٥٤ – ٦٤)

[11] / نص المادة رقم ٦ من الدستور الكويتي: (الأمة مصدر السلطات جميعاً). والمادة ٥١ (السلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور) ونـــص المادة ٢٤ من الدستور الأردني: (الأمة مصدر السلطات) و (تمارس الأمة سلطاتها على الوجه المبين في هذا الدستور).

لذلك لو قال الشعب كُله للطاغوت أو لأرباب الديمقراطية: نريد أن نُحكم بما أنزل الله، ولا يكون لأحدٍ لا الشعب ولا مُمثيله من النواب ولا الحاكم حق في التشريع أبداً... ونريد أن نُنفذ حُكم الله في المرتد وحُكم الله في الزاني والسارق وشارب الخمر...و... ونُريد أن نُلزم المرأة بالحجاب والعفاف.[١٢].. ونمنع التبرج والعُري والخنا والفجور والزنا واللواط وغير ذلك من الفواحش... سيقولون لهم على الفور: هذا مناقضٌ لدين الديمقراطية وحريته..!!!

ومن الأدلة على تحريم الانتخابات العامة:

أولاً: أن الحاكمية في الإسلام لله تعالى، وليست للشعب أو غيره، وإنما الواجب على الشعب الانقياد لأمر الله وحكمه.

ثانياً: إن إبطال الشروط الشرعية الواجب توفرها في الإمام أو أعضاء الشورى، وإبطال الطريقة الشرعية في اختيار الإمام واستبدالها بالانتخابات الديمقراطية؛ هو من التحاكم إلى الطاغوت وتبديل حكم الله تعالى.

ثالثاً: أن مقصود الإمامة إقامة شريعة الله تعالى في جميع شؤون الحياة، وإقامة العدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتحقيق المقصود من الإمامة جاءت الشريعة بالشروط الواجب توفرها بالإمام؛ كالعدالة والاستقامة والعلم والشجاعة وغيرها من الشروط.

رابعاً: وأما الانتخابات العامة فهي قائمة على أهواء الناس وشهواتهم، فإن أكثر الناس إنما ينتخبون من يحقق أهوائهم، دون التفات منهم إلى شروط الإمامة.

خامساً: لقد بين الله تعالى أن الأغلبية من الناس لا تتمسك بطاعته، ولا ترغب بشريعته وحكمه، بل تبتغي حكم الجاهلية، كقوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} (المائدة :٤٩–٥٠) ، وقال تعالى: { إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} (يوسف : ٤٠) فكيف يعلق مصير إقامة حكم الله في الأرض بهذه الأكثرية التي تبتغي حكم الجاهلية، وتعرض عن حكم الله تبارك وتعالى.

سادساً: أن الإسلام لا يُسوي في الدنيا ولا في الآخرة بين العالم والجاهل، والمسلم والكافر، والصالح والفاسق، وأما النظام الانتخابي الديمقراطي؛ فيسوي بين جميع هؤلاء في الانتخابات، وقد قال الله تبارك وتعالى: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ}..وقال تبارك وتعالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.

سابعاً: أن مبدأ الانتخابات العامة قد لبس على كثير من الناس مفهوم الشرعية، فأصبح الكثير منهم يرى أن الشرعية تستمد من أغلبية الناس، وليس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الضلال في مفهوم الشرعية الذي وقع فيه الكثير من الناس هو بسبب الشرك بالديمقراطية والتحاكم إليها.[١٣]

واسأل الدكتور راغب أين موقع حماس والإخوان عموما من هذه الأحكام الشرعية التي تحيط بهم ...

---

[١٢] / وهذا عين ما حدث فى غزة فى مسألة حجاب المحاميات وسف ننوه عنها عن شاء الله فى السطور القادمة

[١٣] / من رسالة إلى مجاهدي العراق حول الديمقراطية والإنتخابات بقلم الشيخ؛ أبي عمر السيف

عدم تحكيم الشريعة والالتزام بالقوانين الشركية ومبادئ الديمقراطية :

لقد وصلت حماس إلى اعتبار السعي إلى تطبيق الإسلام وحكم الله فى الأرض تشدد فى غير محله وعدم فهم للواقع ولحقائق الأمور بل تهمة تحاول التبرؤ منها ونفيها بكل الوسائل ، وأنها تؤكد للجميع من خلال تصريحات المسئولين والقادة أنها لا تسعى إلى أسلمة المجتمع وتنفى وبشدة عن نفسها هذه التهمة الكبيرة التي لو ثبتت ستخرجها من دين الديمقراطية والعلمانية لأن تطبيق الشرع وإلزام الناس به ناقض من نواقض هذا الدين الجديد الذي اعتنقته حماس وقنعت به ــ وهذه تصريحات قادتهم ملئ السمع والبصر تفضح حقيقتهم العلمانية دون خجل أو وجل حتى تحظى بوسام الاعتدال من الحكومات العميلة الخائنة لشعوبها ومن دول الكفر والإلحاد ... حتى يساندوها فى رحلة النضال من أجل تحرير التراب الوطني الفلسطيني وهى أسباب وجيه كما ترى تسمح لهم بارتكاب الكفر البواح وقتل أهل الإيمان ...

يقول حامد البيتاوي : النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة (الغد الأردنية ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م) أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقة، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل، ....نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدر الإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة).وقال أيضا(حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية أو تطبيق الشريعة حاليا) ويصرح الدكتور ناصر الدين الشاعر نائب إسماعيل هنية ..قال : إن القانون يجب أن يطبق على الجميع "ومن لا يريد القانون فليذهب إلى الجحيم".

(رويترز) ٢٠٠٦/٢/٢٣ قال رئيس المجلس التشريعي الجديد عزيز دويك: إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية!.وقال دويك " لا احد في حركة حماس لديه نية تطبيق الشريعة بالقوة. هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله ".

مسألة الحجاب ومزيد من التصريحات الحمساوية

غزة– أثار قرار مجلس القضاء الأعلى التابع لحكومة إسماعيل هنية في قطاع غزة بفرض زي خاص مماثل للزي الشرعي على المحاميات الفلسطينيات أمام محاكم القطاع اعتبارا من مطلع سبتمبر المقبل عاصفة من الانتقادات من جانب نقابة المحامين الفلسطينيين ومنظمات حقوقية، رافضين القرار بشكل قاطع، ومعتبرين أنه "مخالف للقانون"، وبمثابة فرض للحجاب من جانب حركة حماس.

جاء ذلك في الوقت الذي شدد فيه مجلس القضاء على أن من حقه اتخاذ هذا القرار بهدف الحفاظ على هيبة المحكمة، كما نفت حكومة غزة أن يكون القرار مخالفا للقانون، مشددة على أنها لا تسعى لفرض الحجاب على المحاميات، خصوصا أن الغالبية العظمى منهن أصلا محجبات.

النقابة ترفض : وفي تصريحات لـــ"إسلام أون لاين.نت"، قال سلامة بسيسو نقيب المحامين الفلسطينيين في قطاع غزة: إن النقابة لن تسمح بتطبيق القرار، وإنها ستتدخل لمنع تنفيذه، وأضاف: "نحن في النقابة نرفض القرار، كما أننا لا نسمح لمجلس القضاء الأعلى أن يتدخل في كسوة المحامين التي هي من اختصاصنا".

وأشار بسيسو إلى أن النقابة ستقوم بسلسلة من الاحتجاجات ضد هذا القرار، وأنها ستُحاول إقناع رئاسة المجلس بالعدول عن قراره.

ومن جانبها، طالبت منظمات يسارية فلسطينية وعلى رأسها "التجمع الديمقراطي للمحامين الفلسطينيين" بإلغاء قرار رئيس مجلس القضاء؛ "لما ينطوي عليه من مخالفة للقانون، وانتهاك للحريات العامة"، متهما حكومة غزة وحركة حماس بأنها تريد التأسيس لمرحلة تفرض فيها رؤيتها وبرنامجها، على حد تعبيرها.

جدل قانوني : وبدوره، استنكر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قرار مجلس القضاء، وقال في بيان وصل "إسلام أون لاين.نت" نسخة منه: إن طلب ارتداء الحجاب أو الجلباب وتحديد كسوة مخصصة للمحاميات أمر مخالف لنظام كسوة المحامين لسنة ١٩٣٠، وينطوي على تمييز ضد المرأة، ومساس بالحريات الشخصية المكفولة دستوريا.

وأكد المركز على أن نظام كسوة المحامين لسنة ١٩٣٠ هو المحدد القانوني الوحيد، وتشمل للمحامين والمحاميات كسوة من القماش الأسود، وسترة قاتمة اللون، وربطة بيضاء منشاة.

وشدد المركز الحقوقي على أنه يحق للمحامين المرافعة بدون ارتداء الكسوة في غرف القضاة، وأمام المحكمين أو محاكم الصلح أو محاكم قضاة التحقيق في الوفيات المشتبه فيها، مؤكدا أن تحديد كسوة المحامين ليست من اختصاص رئيس المحكمة العليا ولا القضاة، وإنما هو أمر من اختصاص نقابة المحامين.

ووصفت "الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان" القرار بـــ"المفاجئ والغريب"، وقالت الجمعية: إن "القرار يمس الحريات الشخصية بشكل خطير، وإن على المجلس التراجع عنه".

أين الحجاب؟ وتعقيبا على موجة الانتقادات والرفض، أبدى استغرابه الشديد لما وصفه بالتعامل الخاطئ والفهم غير الصحيح للقرار، بحد قوله.

وقال رئيس مجلس القضاء الأعلى في حكومة غزة عبد الرءوف الحلبي في حديث لـــ"إسلام أون لاين.نت": إن "كلمة حجاب لم ترد في نص القرار، وإن الهدف من وراء تطبيقه هو تصويب الأوضاع، وإعادة الهيبة للمحكمة، مؤكدا أن القرار استند إلى أحكام القانون الأساسي الفلسطيني وأحكام نظام كسوة المحامين التي تحدثت عن زي خاص بالمحامين وآخر بالمحاميات.

وأوضح أن الضجة المثارة حول كسوة المحامين تهدف للنيل من حكومة غزة قائلا: "هناك مقاصد خبيثة.. ففور صدور القرار تم الحديث عن فرض حجاب على المحاميات وهو ما ننفيه بشدة.. القرار يتعلق بمثول المحامية أمام القاضي، كل ما نريده هو احترام هيبة القضاء، ولنا الحق في اختيار الزي الذي نريد".

وشدد على أن مجلس القضاء لن يسمح بأن تأتي محامية وقد وضعت نظارة شمسية على رأسها، أو قامت بعمل تسريحة، أو ارتدت قميصا أحمر.. ونحن لا نفرض عليها حجاباً أو منديلا.. فلترتدي طاقية أو قلنسوة".

باروكة الغرب وبدوره، رفض وزير العدل في حكومة غزة محمد فرج الغول التهم الموجهة لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، وقال في تصريح صحفي قال "المحاكم لم تفرض الحجاب على المحامية، ونحن ضد أي إجراء يخالف القانون، لكن نؤكد أننا لا نتدخل في عمل القضاء، وقضية لباس المحامي هي مسألة قانونية تعود إلى قرارات مجلس العدل الأعلى".

ولفت الغول إلى أن المحاكم في كل أنحاء العالم تفرض لباسا خاصا على المحامين؛ وذلك للحفاظ على هيبة المحامي خلال المرافعات، وقال: "في بريطانيا يفرضون على المحامين والمحاميات لبس الباروكة والتي تكون بشعر ملتو وتغطي

الرأس كله، على أن يكون شعر الباروكة فيه شيب؛ ليكون المحامي ظاهرا بموقف مهيب وكبير، وتكون له مهابة خاصة وشخصية خاصة في المحاكم".

ونفت حكومة غزة اتخاذ أي قرار جديد مخالف لما هو موجود من قوانين، أو تعليمات جديدة غير موجودة في القانون فيما يتعلق بالحريات الشخصية في القطاع.

وقال الغول: " نحن في وزارة العدل مع سيادة القانون واستقلال القضاء، ووزارة العدل لا تتدخل في عمل القضاء ٢٠٠٩/٨/١٦ ... وبدوره نفى رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل سعي حركته إلى تحويل قطاع غزة إلى إمارة إسلامية، عبر محاولة فرض الشريعة الإسلامية، مشددا على أنه ليس من سياسة حركته فرض التدين على أحد، لأن التدين يأتي بالقناعة وليس بالإكراه، مشيرا إلى أن فرض زى إسلامي موحد على المحاميات خطوة قام بها رئيس مجلس العدل ورئيس المحكمة العليا في غزة، باجتهاد منه، وليس بقرار من حماس أو من حكومة هنية[١٤] .

وفي مقابلة سابقة قال خالد مشعل:" نحن حركة تحرير وطني لا نهدف إلى اسلمة المجتمع ولن نفرض فكرنا على احد"[١٥]

الأستاذ الدكتور ... هاهي حماس وقد استباحت بقانونها الوضعي بيت الله وهدمته على رؤوس المعتصمين به ... واتسع صدرها لاستقبال (توني بلير) الصليبي الحاقد حفيد بلفور ، عندما جاء إلى غزة ليتفقد الدمار ، فبكى على غزة بكاء التماسيح . في حين لم تتسع لشباب الإسلام ؟! ".

واتسعت أيضا لاستقبال (جيمي كارتر) ، صاحب مقولة (من يكره اليهود فهو يكره الله) وصاحب (اتفاقيات كامب ديفيد) البغيضة ، في حين أن صدورها لم تتسع لإخوانها من أبناء دعوة التوحيد ؟؟؟! ودعونا نتساءل كيف اتسعت صدوركم لمجاملة (قائد المخابرات عمر سليمان) هامان فرعون ، وضحكتم له ، وصافحتموه بحرارة ، ولم تتسع صدوركم لمصافحة (مشايخ التوحيد في غزة هاشم) إخوانكم في الدين والعقيدة ؟!! كيف اتسعت صدوركم لمصافحة بوتين (الروسي المجرم – قاتل أهلنا في الشيشان) ـــ وصرحتم هذا التصريح المهين أن قضية الشيشان قضية داخلية ما هذا يا قوم ... في حين أنكم لم تبدوا استعدادا لمصافحة الشيخ أبو النور المقدسي أو غيرهم من المشايخ الأعلام ؟ الذين فاضت أرواحهم في أرض الرباط والعزة تشتكي إلى الله من تجرّأ على استباحة دماء المسلمين !!"[١٦] .

هذه فى عجالة واختصار شديد خارطة الطريق التي تسير عليها حكومة حماس المسلمة الراشدة والنقطة المضيئة والمشرقة على حد تعبير الأستاذ الدكتور وها هي أقوالها وأفعالها ومواقفها فى ميزان الشريعة بعد أن انتشرت فتأكدت وتكررت فتقررت لتؤكد على انحراف هذه الفئة وضلالها وسقوط شرعيتها كحركة إسلامية .

وفى الحقيقة إن الذي يستحق وصفك يا دكتور راغب بأنهم النقطة المضيئة والمشرقة والحركة الراشدة والتي تمثل الإسلام المحض إنهم أناس آخرون ... إنهم هناك !! إنهم هنا !! وفى كل ساحات الوغى ـــ ظاهرين على العدى ، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله ...

---

١٤ / http://www.aqsatv.ps/arabic/news.php?action=view&id=2054

١٥ / http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_6758000/6758873.stm

١٦ / فقرة من بيان الشيخ ناظم أبو سليم من الناصرة – فلسطين المحتلة

وختاما اسأل الله العلى الكبير أن يحفظ المجاهدين وأن يجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن ...

اللهم احفظ المجاهدين فى سبيلك فى كل مكان ...

اللهم دافع عنهم وادفع عنهم ...

اللهم ارفع رايتهم وحقق غايتهم وانصرهم نصرا عزيزا ...

اللهم جازهم عنا خير جزاء... جازهم عنا خير جزاء ... جازهم عنا خير جزاء ...

آمين ... آمين

وجزاكم الله خيرا

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

إخوانكم في

[مجموعة الأنصار البريدية]

Al-Ansar **M**ailing **L**ist **N**ewsletter

١٤٣٠هـ // ٢٠٠٩ م